

# الشؤون الاجتماعية والمعاون

مجلة شهرية تصدرها وزارة الشؤون الاجتماعية

كل ما يتعلق بالنشر والاشتراك يرسل باسم مدير التحرير مباشرة  
قيمة الاشتراك في اثني عشر عددا ... .. ١٥ قرشا

ليس للجهة وكلاء ولا محصلون

مدير التحرير : حسن الشريف  
إدارة المجلة : بديوان وزارة الشؤون الاجتماعية ، تلغون ٨٥٣١٢

## فهرس مواد العدد

صفحة		الموضوع
٣	...	عل أبواب المستقبل - - - - - محمد حافظ رمضان باشا
٩	...	الإصلاح الاجتماعي وكيف يبدأ فيه - - - - - الدكتور محمد حسين هيكل باشا
١٣	...	وسائل إعداد الشباب وتكوينه - - - - - الدكتور حافظ عفيفي باشا
٢١	...	عوامل الضعف في تكوين الفرد - - - - - الدكتور بهي الدين بركات باشا
٣٠	...	في سبيل إصلاح الأحداث - - - - - الدكتور محمد عبد المنعم رياض بك
٣٥	...	الاستقلال الاجتماعي - - - - - الدكتور منصور فهمي بك
٤٠	...	الحركة التعاونية في مصر - - - - - الدكتور ابراهيم رشاد بك
٤٤	...	المطبخ المصري - - - - -
٤٩	...	جرائم التسول - - - - - اليرز باشي صالح زكي
٥٥	...	الرئيس روزفلت والديمقراطية الأمريكية - - - - - الأستاذ سلامة موسى
٦٠	...	الإعداد للحياة بالتعليم - - - - -
٦٣	...	في البيت - نصائح وإرشادات للزوجات - - - - -
٦٧	...	وسائل إصلاح المسجونين - - - - - الأستاذ محمد رياض
٧٧	...	صودر من القاهرة المجهولة - - - - - الأستاذ م. محمد عبد الكريم
٨٣	...	الحركة التعاونية الاستهلاكية - - - - - الأستاذ عبد الطيف عامر
٨٧	...	الولد البكر - - - - -
٩٠	...	انحطاط الأمم - طبيعته وأسبابه - - - - -
٩٤	...	أول الشهر - - - - - الأستاذ م. م. ح
٩٧	...	جرائم الأطفال - - - - -
١٠٠	...	في سبيل العناية بالطفل - - - - - الأستاذ رشاد محبوب
١٠٥	...	دار كفاية العقل - - - - -
١٠٨	...	الديمقراطية الاجتماعية في أسكندنافيا - - - - -
١١١	...	منفردات اجتماعية - - - - -
١١٧	...	أسئلة وأجوبة - - - - -

## عَلَى أَبْوَابِ الْمُسْتَقْبَلِ

لحضرة صاحب المعالي محمد حافظ رمضان باشا  
وزير الشؤون الاجتماعية

نحن نجتاز أياما سوف يكون لها مكانها في التاريخ لما حفلت به من عظام الأمور .  
والعالم في ارتباط أجزائه وتوثق صلته ، يحتم علينا الاهتمام بتطور الحوادث وتقلبات  
الأحوال . فان ما يقع اليوم في ناحية من الأرض سيكون له رد فعله غدا في غيرها من  
النواحي . وما الحرب القائمة الآن إلا تمهيد لتغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية لا نستطيع  
اليوم أن نتبين مداها . فلنحرص اذن على أن نتمسك من الآن طريقنا الى المستقبل .  
ولنستشرف بين البصيرة ذلك الصبح القريب أو البعيد الذي سوف تتكشف عنه ظلمات  
الحاضر . ولنعاد أنفسنا لنسائر الزمان ، حتى لا نتخلف عن ركب المدنية ونقعدها حيث نحن ،  
على حين يقطع غيرنا المراحل في سير حثيث .

وفي وسط هذا العالم المضطرب ، وإزاء هذا المستقبل المحفوف بالشكوك ، يجب  
أن نرسم لأنفسنا مثلا عليا نضعها أمام أعيننا ، ونوجه اليها نشاطنا وتفكيرنا ، وأن نتخذ  
من الماضي والحاضر وما يجري عند غيرنا ، هاديا نهتدى به الى أغراضنا ، ويوفق بين  
جهودنا وغاياتنا حتى لا يتبدد نشاطنا في نوع من الحركة لا هو بالسكون فيعرف ، ولا هو  
بالتقدم فيفيد .

إننا نشهد في هذه الأيام صراعا بين الأمم يتطلب من الشباب أن يستقبل الموت  
في معامع القتال : على اليابسة ، وفي البحر ، وفوق السحاب . فاذا كانت العناية الالهية  
قد جنت مصرنا العزيزة حتى اليوم ثمرور الحرب وأهوالها ، فليس معنى ذلك أن شباب  
مصر قد تخففوا من كل عبء ، وتحلوا من كل واجب . فواجبات السلم لا تنقل عن واجبات  
الحرب وإن اختلفت في أنواعها .

إن استقلال الأمم ورفقها يحتاجان الى نشاط الشتم وحيوده . كما يحتاجان الى نشاط  
الحرب وجهودها . واذا وجب على الامم أن تعي للحرب كل قواها المادية ، فان واجبتنا  
يحتم علينا أن نعني للسلم كل قوانا المعنوية .

إننا نشهد لمصر زيادة في القوة المادية وزيادة في القوة الخلقية ، ونريد إيجاد مجتمع راق تتوافر فيه أسباب الرخاء والسعادة والرقى الاجتماعى ، وتزول منه أعراض الجهل والفقر والمرض .

وليس المجتمع الراق بالشئ الذى يبتدع ، أو الذى توخى تصميماته على يدي أحد اناسه كما يوضع تصميم البناء على يدي أحد المهندسين . وإنما المجتمع الراق ينمو نموا مطردا بجهود الأفراد المتسقة المتعاونة التى تضع نصب أعينها مثليات محددة تشاهدها فتتوجه اليها بوجودها وتدأب في تحقيقها بالجد والمثابرة .

ومهمة إيجاد المجتمع الراق عبء ملقى على كاهل شباب اليوم ، لأن هذا الشباب هو جيل الانتقال الواقف بين عهدين . وقد عرف سوءات الماضى وتآلم منها ، وشخص الى المستقبل فبات يتحسس الطريق اليه .

فاذا أيقن كل شاب أن رقى المجموع يتوقف على رقى الأفراد ، وأنه يجب عليه قبل أن ينشد الرقى لهذا المجموع أن يكون هو نفسه راقيا ، أتضحت أمامه الأهداف وتبينت الغايات ، وعرف أين يضع قدمه للسير في الطريق المستقيم .

من هذا يتبين على الشاب المصرى أن يحرص على الصفات التى تكمل رجولته ، وهذه الصفات هى الاستقلال والاستقامة وإتناء الصحة والذهن والتعاون .

إننا نشكر من بعض أبناء الجيل الحاضر نقائص عدة ، نضع فى مقدمتها التراخى والخمول والإتانية : فالتراخى والخمول يتخذان مظاهر كثيرة بين هذا البعض من الشبان . وأنا لرى ذلك وأضحى فى إكبابهم على ألعاب التسلية المريحة فى المقاهى العامة ، وفى هوايتهم للرياضة متفرجين غير عاملين ، وفى إشارهم المطالعات السهلة التى لا تحمل على البحث والتفكير ، وفى اعتمادهم على ما لآبائهم من النفوذ فى تدبير مستقبلهم .

وهذا التراخى والخمول نشاهدهما أيضا فى الأعمال التى لا تبلغ أبدا حد الأداء الكامل ، وفى قلة الطموح ، وفى الإعراض عن المفاخرة والابتكار ، وفى تهيب كل جديد ، وفى النفور من مصادر الرزق الواسع التى تتطلب الصبر والمثابرة والعناء ، وقناعتهم بالزر من الديش متى كانت طريقه سهلة ميسرة .

وهبوط مستوانا الصحى عرض من أعراض التراخى والخمول أيضا ، فالذين يكرهون الألعاب الرياضية التى تقتضى مجهودا جسميا كبيرا ، يبدنون ويترهلون ، والبداية والترحل يفسدان الصحة ويضعفان النشاط ويؤخران فى السباق الذى يدعو اليه تنازع البقاء .

الطموح حافظ يبعث الحمرة ويخلق النشاط ويلبب الحياة بنار الحماسة . فالشاب الذى لا تضطرم فى روحه تلك الشعلة المقدسة ، والذى يقنع من الحياة بما أعطت ، والذى لا يعمل لتنمية جسمه وعقله ، والذى لا يعالج أبواب الترقى والتقدم ، ليس بالشاب الذى تطمع مصر فيه أو الذى ترجوه لخير يومها وغدا .

ليست الأخلاق إلا عادات واصطلاحات . ونحن الذين نخلق العادات اذ نصطلح عليها : نأخذ بها أولا من طريق الاختيار أو العدوى ، ثم تعود فتسيطر علينا وتتحكم فينا حتى يصير مستحيلا أن نتلع عنها . فعلى الشاب أن يتخير أحسن العادات ، وأن يعلم أنه عندما يداعب لونا من ألوان التسلية فى بداية شبابه كالتدخين أو شرب الخمر أو لعب الميسر ، سوف يصير عبدا لهذه التسلية متى كبر ، ولا يستطيع أن يتحرر منها أبدا .

يقول المثل الانجليزى "الولد أبو الرجل" وهذا حق ، لأن الأولاد يشبون ويشيرون على ما نشأوا عليه . فاذا اعتنى الشاب عادات فاعلة فإنها ستتمو معه أخلاقا فاضلة تكفل له التوفى والسعادة فى الحياة .

فليكن المثل الأعلى لكل شاب أن يبتنى نفسه ليكون رجلا كامل الرجولة ، ومواطننا سليم الوطنية ، وأبا صحيح الأبوة . وليتوسل الى ذلك بأن يكون سليم الجسم ، نير الذهن ، متابرا على تهذيب مواهبه وتنقيف عقله وزيادة مهارته ، محافظا على مبادئ الفضيلة والدين ، شاخصا الى العلى والغايات السامية ، نافرا من العادات التى تسمى الى صحته وأخلاقه ومواهبه . ومتى عرف كل شاب واجبه نحو نفسه وعمل على ترقية شخصه والقريين منه ، كما قد قطعنا أكبر مرحلة فى طريق ترقية الأمة نفسها .

بيد أن الرقى الذى ينشده الشاب قد ينبعث أحيانا عن أنانية شعارها "أنا وحدى" ومظاهرها الأثرة النهممة والعمل للذات لا للصحة العامة . ومن هنا ينشأ العالم الذى يستأثر بعلمه ويستفيد وحده من ثمراته ، ورجل المال الذى لا يتحسس ويساهم فى مشروع عام الا اذا قدر فيه ربنا لنفسه ، والنائب الذى يفضى عن صوالح لبلاده مضبغة حتى لا يفضب بعض مصدر الارتفاق ، والسياسى المحترف الذى يبنى الوصول الى غاياته ولو على حساب أمته ، والوزير المستسلم الذى يحرص على منصبه ولو دفع ثمنه من حقوق بلاده ، والناخب الذى يبيع صوته بمال أو بمصلحة ذاتية ينالها ، وعندئذ ينقلب هذا الطموح الأثانى شرا وبيلادونه شر التراخى والنحول .

نريد من كل شاب يفشد السعادة أن ينشدها بروح الوطنية والبر والحب والتعاون . ولا يكون ذلك إلا عندما يعتبر كل شاب نفسه جنديا للوطن يعمل لإنهاض قومه بإنهاض نفسه ، فلا يرقى وحده بل ترقى الأمة معه وبجهوده .

أمتنا تشكو اليوم كثيرا من التناقض والردائل الاجتماعية ، وتعمُّ كثرتها أمة لا شبيه لها في الأمم المتحضرة . هذا إلى أسر مفككة الأوصال متنافرة العناصر ، وفاقدة قاسية لا ترحم ، وجهل بأساليب الحياة نخجل من ذكر تفصيلاته . فالشباب البار بهذه الأمة هو الذي ينقل المبادئ الوطنية من دائرة الكلام الى دائرة العمل . وهو الذي لا يرضن على أمتة بجهوده ، بل قد يخل على نفسه بأنواع من المتع ليرصد كل ما عنده لخير بلاده .

على أن شبابنا ليس خلوا من النزعات البارة . بجمعيات الشبان العديدة التي تكونت لخدمة الدين والأخلاق والأسرة والرياضة ، ولترقية الفلاح والعامل ، ولإيواء المشرد والعاجز والمريض ، هذه الجمعيات شهادة ناطقة بحيوية الشباب المصري واتجاهه الى الخير العام . وجهود الشباب في هذه الميادين ظاهرة تستحق الثناء ، وإن كانت لا تزال في حاجة الى مزيد من التنسيق والتنظيم والتوجيه .

وكل من قرأ تاريخ النهضات الاجتماعية في أوروبا وأمريكا يعرف أن جهود الأفراد سبقت جهود الحكومات ، وأن الأفراد يحسون الحاجة الى الإصلاح أكثر مما تحسه حكومتهم . فهم يحملونها عليه ، وينيرون أمامها الطريق للسير اليه ، ويتقنون بما تهجز عن القيام به . فليكن لشبابنا في شباب الأمم الأخرى أسوة حسنة . وليتقدم للاضطلاع بمعبء الإصلاح ليكون رائدا للحكومة ، مشجعا لها على المضي فيه .

غير أن جهود الشباب تقتضى منا أن ننظّمها ونحسن توجيهها . وأول ما ينبغي أن نلفت الشباب اليه هو النهوض بالفلاح والقرية . فإن الحالة الزرية التي يعيش فيها فلاحونا ، والحزمان المسادى والروسى الذي يعانون وطأته وآثاره ، هذه الحال ينبغي أن تكون مسألة المسائل في نظر كل شاب ير بأهله حق البر . ولا قيمة لترقية بعض المدن والأوساط ما دام الفلاح على ما هو عليه . فليُنصب كل شاب نفسه داعية ضد الفقر والفاقة بين الفلاحين ، ومجاهدا في سبيل الترفيه عنهم وتعليمهم ودهكافة أمراضهم وخرافاتهم ، حتى تتغير قرانا ، وتحمل النظافة والرءاء والعلم محل القذارة والعسر والجهل فيها .

ولعل في الفرصة الحاضرة التي حملت كثيرا من الأسر المتيسرة على الحجره الى الريف فأتاحت لشبابنا أن يروا القرية ويلمسوا عللها وبلاياها ، ما يبعث فيهم تفكيرا عميرا في طريقة إنقاذها وإصلاحها . ومحال أن يسمى مجتمعنا راقيا ما دام ريفنا لا يعرف شيئا من مييزات الحضارة العصرية . ولا يكفي ما نراه في بعض المدن وفي بعض الأوساط من الميزات ، فما هي إلا طلاء يستر حقائق بشعة مخزية لا ترضاها أمة تريد أن تنال بين الأمم مقاما محمودا .

وشؤون الأسرة ألصق بجهود الشباب من شؤون الريف وسكانه . فالأسرة في جميع الأمم هي الأساس الذي يبنى عليه المجتمع . وكل أسرة شركة اقتصادية ثقافية اجتماعية يتضامن أعضاؤها لتنميتها وترقيتها . وهي عندما تتفكك تتداعى وتنهار ، وتصبح شركة مفلسة ، بل سراً من ذلك ، لأن إفلاسها لا يقتصر على ضياع المال ، بل يكون من آثاره تراخي الروابط بين الأسر وقطع التعاطف والتراحم بين الأهل . والشاب المهذب الذي نال قسطاً من التربية المصرية يستطيع أن يوجد الأسرة المثلى ، وأن يجعل منها القدوة الصالحة لطبقات الفقيرة التي تستمد أخلاقها الاجتماعية من الطراز المائل أمامها في الطبقتين الوسطى والعالية .

وإذا اتينا من مسائل الفلاح والتربية والأسرة ، بقيت أمامنا مسألة التعليم وتعميمه . وهذا مجبور يستطيع الشبان أن يقوموا به حتى وهم في دور التحصيل . بل لعل منهم في هذا الدور - بما نتج لهم من الإجازات الضعيفة - تجعلهم أليق وأكثر كفاءة لإيجاد حركة تعليمية بين الأميين مما لو كانوا أكبر سناً وأوفر نصيباً من المسؤوليات .

إن الشاب المصري لا يزال في حاجة إلى مثل عليا يوجه إليها نشاطه . وهذه المثل العليا التي تتوحد وقت الحرب في الجهاد للذود عن استقلال الوطن ، تتعدد في زمن السلم وتتطلب الفضائل الخلقية التي لا تتم الرجولة الصحيحة إلا بها . فليترسل الشاب إلى المثل العليا بكل ما في قوايين الدين والاجتماع والصحة والوطنية من قواعد . وليرأ بنفسه عن الأناية والأثرة فإن الوطن يطالب منا أكثر مما يعطينا . وويل لأمة تطاب من وطنها أكثر مما تعطيها .

وهذه الحرب التي يشقى بها العالم في هذه الأيام سوف تنهى إلى انبلاج اجتماعي جديد تزداد به خطى الرقي الانساني . فخرى بنا ألا نقف جامدين إزاء هذا الانبلاج الموموق . بل يجب أن نساهم ونساهم فيه بما تقتضيه نهضتنا وما يتطلبه تاريخنا المجيد .

يا شباب مصر :

إن النيل الذي تشربون ماء العذب ، والأرض السهلة التي تمرحون بين جنباتها وتغتذون بأطيب ثمراتها ، والسماء الصافية التي تمحو أبدانكم في شمسها وظلها ، كل ذلك قد جعل من أجدادكم السالفين سادة للعالم ، ورسلاً للعلم والحضارة في أرجائه . فلا ينبغي عن أذهانكم أنكم ورثة هذا المجد العظيم ، وأنكم مطالبون بأن تردوا وطنكم إلى المكان الرفيع الذي تبرأه آباؤكم ، وأنكم الجند الذي لا جند لمصر سواه ، وأن ميادين جهادكم هي ميادين العلم والأخلاق .

وإذا كانت فترات طويلة من الضعف قد اعترت تاريخكم ، وخصروف قاسية من الزمان قد أنزلتكم من أوجكم ، فليس في ذلك ما يمنع أنكم ورثة أمة كأنما لم يجعل التاريخ إلا اندوين عظمتها ، والتحدث بآثارها ومناقبتها .

أشربوا نفوسكم هذه الحقيقة واطبعوها على صفحات قلوبكم واجعلوها موضوع أسماكم وأحاديثكم ، ولا تقولوا : نحن شعب يحاول أن يرقى ، ولكن قولوا : نحن شعب يريد أن يستعيد مجده .

اقتنعوا بذلك ثم أفتجروا به غيركم ، فلست أعرف دواء لأمراض شعب أُنجِع من الإيمان بأنه شعب مجيد .

إن السيادة اليوم للقوى ، وستكون السيادة غدا للأقوى . وحظ كل أمة من القوة معادل لرغبتها في السبق بين زحام الأمم . وليست عناصر الحياة والقوة هي التي تنقصنا وإنما ينقصنا أن نتعرف في نفوسنا هذه العناصر فنهذبها ونقيها ونوجهها .

وإذا كان الناس على دين ملوكهم ، فإنكم لو اجدون في ملككم أعلى مشل للفضائل القومية الكامنة فيكم ، وأقوى قائد يشق لكم الطريق إلى النجد الذي تشدون .

التقوا حول هذا اللواء الرفيع ، واشخصوا بأبصاركم إلى الآفاق التي يهديكم إليها هذا المنار الساطع . وحققوا من حول العرش بقلوبكم وإيمانكم ، وكونوا الجند الجدير بهذا القائد العظيم .  
يا شباب مصر :

الله ، والوطن ، والعرش ، والأسرة ، والعمل ، حقائق لا ترقى الأمم إلا بها . فان أردتم لبلادكم ولا نفصم خيرا فاجعلوا هذه الحقائق نصب أعينكم . واتخذوها مثلا عليا لكم واستمسكوا بها ما استطعتم . فهي طريق الخير ، ولا طريق سواه .

محمد حافظ رمضان